الاحوال وبواطنهم ليجازيهم عليها كما قال تعالى من جاء بالحسنة اي الكاملة
وهي الايمان وعن ابن عباس الحسنة كلمة الشهادة فله خير اي افضل
مضاعفا اقل ما يكون عشرة اضعاف الي ما لا يعلمه الا الله تعالى وقيل له
خير حاصل من جهتها وهو الجنة وفسر الجلال المحلي الحسنة بلا اله
الا الله وقال فله خير منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل
خير منها وهذا يناسب القول الثاني وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ
اي يوم اذ وقعت هذه الاحوال العظيمة امنون اي حتى لا يحزنهم الفزع
الاكبر وقرا يفعلون ابن كثير وابو عمرو وهشام بالياء التحتية على الغيبة
والباقون بالفوقية على الخطاب وقرا وهم من فزع يومئذ الكوفيون بتنوين
العين والباقون بغير تنوين وهم اعم فانه يقتضي الامن من جميع فزع ذلك اليوم
واما على قراءة التنوين فيحتمل معنيين من فزع واحد وهو خوف العذاب
واما ما يلحق الانسان من الرعب ومشاهدته فلا ينفك منه احد ومن فزع
شديد مفرط الشدة ولا يكتنهه الوصف وهو خوف النار وقرا نافع والكوفيون
بفتح الميم من يومئذ والباقون بكسرها فان قيل اليس قال تعالى في اول
الاية ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فكيف نفى الفزع
ههنا اجيب بان الفزع الاول لا يخلو منه احد عند الاحساس بشدة
تقع او هول يفجا الا ما استثني وان كان المحسن يامن لحاق الضرر به واما
الثاني فهو الخوف من العذاب ومن جاء بالسيئة اي التي لا سيئة مثلها وهي الشرك
لقوله تعالى فكبت اي باليسر وجوههم في النار بان وليتها مع انه ورد
في الصحيح ان مواضع السجود التي اشرفها الوجه لا سبيل للنار عليها والوجه
اشرف ما في الانسان فاذا اهان كان ما سواه اولى بالهوان والمكبوب عليه
منكوسا ونعوذ بالله تبكيتا هل اي ما تجزون جزاء الا ما كنتم تعملون اي
من الشرك والمعاصي تنبيه جعل مقابلة الحسنة بالثواب والسيئة
بالعقاب من جملة احكامه للاشيا واتقانه لها واجرائه لها على قضا الحكمة
انه عليم بما يفعل العباد وبما يستوجبون عليه فيكافيهم على حسب ذلك
فانظر الي بلاغة هذا الكلام وحسن نظمه وترتيبه واخذ بعضه بحجزة
بعض كانما افرغ افراغا واحدا ولامر ما اعجز القوي واخرس الشقاشق والادعا
ثم امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه انما امرت اي بامر
من لا يرد له امر ان اعبد اي بجميع ما امركم به رب اي موجد ومدبر
هذه البلدة اي مكة التي تخرج الدابة منها فيفزع كل من يراها ثم تؤمن
اهل السعادة اخصه بذلك لا اعبد شيئا مما تعبدونه الذي حرمها اي جعلها
الله حرما امنا لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها
ولا يختلى خلاها ولما خص مكة بهذه الاضافة تشريفا لها وتعظيما

لشانها قال احترازا عما قد يتوهم وله كل شيء اي من غيرها مما اشركتموه به
وغيره خلقا وملكا وملكا وملكا بما قالوا نعبدهم بعبادة من يرجوه اليه
تقريبا اليه زلفى عين الدين الذي تكون به العبادة بقوله وامرت اي
مع الامر بالعبادة له وحده ان اكون اي كونا هو في غاية الرسوخ من المسلمين
اي من المسلمين المنقادين لجميع ما يامر به كتابه اتم انقياد ثابتا على
ذلك غاية الثبات وان اي وامرت ان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة
الي الايمان اوان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا
فشيئا فمن اهتدى اي باتباع هذا القرآن الداعي الي الجنان فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها لان ثواب هدايته له ومن ضل اي عن الايمان
الذي هو الطريق المستقيم فقل اي له كما تقول لغيره انما انا من المنذرين
اي المخوفين له عواقب صنعه فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول
الا البلاغ وقد بلغت وقل اي انذارا لهم وترغيبا وترجية وترهيبا
الحمد اي الاحاطة باوصاف الكمال لله اي الذي له العظمة كلها
على نعمة النبوة وعلى ما علمني ووفقني للعمل به سيريكم اياته القاهرة
في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الارض وفي الاخرة بالعذاب الاليم
فتعرفونها اي فتعرفون انها ايات الله ولكن حين لا تنفعكم المعرفة
وما ربك اي المحسن اليك بجميع ما اقامك فيه من هذه الامور
الجسيمة والاحوال العظيمة بغافل عما تعملون اي فلا تحسبوا ان
تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرا نافع وابن عامر وحفص بالتاء على
الخطاب لان المعنى عما تعمل انت واتباعك من الطاعة وهم من المعصية
والباقون بالياء على الغيبة وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من
ان من قرا طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان
وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي
لا اله الا الله حديث موضوع

سورة القصص مكية

الا قوله تعالى ان الذي فرض عليك الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم
الكتاب الي لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية والف واربعمائة
واحدى واربعون كلمة وخمسة الاف وثمانمائة حرف وتسمى سورة
موسى لاشتمالها على قصته فقط من حين ولد الي ان اهلك تعالى
فرعون وخسف بقارون كما سميت سورة نوح وسورة يوسف
لاشتمالها على قصتيهما ولا يقال سميت بذلك لاجل القصص فيها
بقوله تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص لان سورة يوسف فيها ذكر

Copyright ... University